جـــــــامعة القادسيـة



كـــليــــة التــربـيــة

قسم اللغة العربيـة

التحذير والأغراء في النحو العربي

بحث تقدم به الطالب

أحمد حمزة كمر

وهو جزء من متطلبات نيل شهادة البكالوريوس

باشراف

د. كاظم فضيل الغريري

2018 م 1439 هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

((فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ))

صدق الله العلي العظيم

سورة الروم : 30

الاهداء

إلى من كلل العرق جبينه.. وشققت الأيام يديه ، إلى من علمني أن الأعمال الكبيرة لاتتم إلا بالصبر والعزيمة والإصرار ،

إلى والدي أطال الله بقاءه، وألبسه ثوب الصحة والعافية ، ومتعني ببر ورد جميله، أهدي ثمرة من ثمار غرسه.

إليك أماه.. قطرة في بحرك العظيم.. حباً وطاعة وبرا

شكر و تقدير

بعد رحلة بحث و جهد و اجتهاد تكللت بإنجاز هذا البحث ، نحمد الله عز وجل على نعمه التي منَ بها علينا فهو العلي القدير ، كما لا يسعنا إلا أن نخص بأسمى عبارات الشكر و التقدير الدكتور كاظم فضيل الغريري لما قدمه لنا من جهد و نصح و معرفة طيلة انجاز هذا البحث ، كما نتقدم بالشكر الجزيل لكل من أسهم في تقديم يد العون لإنجاز هذا البحث، و نخص بالذكر أستاذتنا الكرام الذين أشرفوا على تكوين دفعة اللغة العربية كما لا ننسى أن نتقدم بأرقى و أثمن عبارات الشكر و العرفـان إلى القـائمين على جامعة القادسية و على رأسهم رئيس الجامعة و عميد كلية التربية و كل العاملين بها . إلى الذين كانوا عونا لنا في بحثنا هذا ونورا يضيء الظلمة التي كانت تقف أحيانا في طريقنا. إلى من زرعوا التفـاؤل في دربنا وقدموا لنا المساعدات والتسهيلات والمعلومات ، فـلهم منا كل الشكر، أما الشكر الذي من النوع الخاص فنحن نتوجه بالشكر أيضا إلى كل من لم يقف إلى جانبنا ، ومن وقف في طر يقنا وعرقـل مسيرة بحثنا. إلى ما وصلنا إليه فـلهم منا كل الشكر....

المقدمة

 الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على محمد واله الطيبين الطاهرين أما بعد إنَّ العطف هو من التوابع ، ويعد جانبا مهما من جوانب دراسة تركيب الجمل ، لان حسن الربط بين المعاني أساس مهم من أسس إحكام النظم .

 وقد اخترت هذا الموضوع لرغبتي الشديدة في دراسة وتطبيق التوابع ، وأثرها في تحقّق جمالية النثر والنظم ، إذ يستحيل كتابة جملة أو عبارة أو تركيب بدون استعمال التوابع أو حروف العطف .

 أما خطّة البحث فقد بدأتها بمقدمة إشتملت على أسباب إختيار الموضوع وأهميته ، وابرز المشاكل التي واجهتني في كتابته ، ثم التمهيد وأشتمل على معني العطف لغةً واصطلاحاً.

أما المباحث فقسمتها على مبحثين :

 المبحث الاول / عطف النسق ( حروف العطف ودلالتها ومعانيها ) .

المبحث الثاني / عطف البيان

 ثم أختتمت البحث ببعض ما توصلت إليه من نتائج خلال مسيرتي في البحث والتتبع .

 ولا يخفى على المتأمِّل إن لكل بحث صعوبات يواجهها الباحث ، منها كثرة أجزاء المصادر النحوية .

 وفي الختام أتقدم بخالص شكري وتقديري لاستاذي الفاضل الدكتور كاظم فضيل الغريري على نصائحه وارشاداته وملاحظاته القيمة التي قدمها لي في أثناء البحث .

( والله ولي التوفيق )

الباحث

 التمهيد

العطف : لغة

 عطف : عَطَفَ يَعطِفُ عطفاً : إنصرفَ . ورجل عطوف وعطَّاف : يحمي المنهزمين . وعّطّفّ عليه يعطِفُ عَطفاً : رجع عليه بما يكره أو له بما يريد . وتعطّفَ تعطف عليه : وَصَله وبرَّه . وتعطَّفَ على رَحمِه : رقَّ لها . والعاطفةُ : الرَّحِم ، صفة غالبة . ورجل عاطِف وعطوف : عائد بفضله حَسَنُ الخُلُق . قال الليث العطّاف الرجل الحسَن الخُلُق العطوف على الناس بفضله ، وقول مزاحم العُقيليي أنشده ابن الاعرابي :

وجدِي به وجد المعضلّ قَلوصه بنَخلَة ، لم تَعطِف عليه العواطِفُ ([[1]](#footnote-1))

 لم يفسر العواطف وعندي أنَّه الاقدار العواطف على الإنسان بما بما يُحِبُّ وعَطَفت عليه : أشفَقت . يقال ما يثنيني عليك عاطِفةٌ من رحمِ ولا قرابة . وتعطّفَ عليه أشفَقَ. ([[2]](#footnote-2))

 عَطَفَ إليه يعطف عطفاً وعُطوفاً ماله . وعليه أشفقَ ورحمه . والناقة على ولدها حنَّت عليه ودرَّ لبنها . والوسادة ثناها وعلى فلان حمل وكرَّ . وعنه رجع وانصرف . وفُلاناً عن حاجته أماله وصرفه عنها . وعنان فرسهِ صرفهُ وردّه . وعطف كلمة على اخرى اتبعها إياها بالعطف. وعَطِفَ الرجل يعطَف عَطَفَاً كان فيه عَطَفٌ أي طول اشفار ([[3]](#footnote-3)) .

 ويُقال عطفتُ رأس الخَشبة فإنعطفَ . أي حَنيتهُ فأنحنى . وعطفت أي ملت . والعطائف : القِسِيُّ ، واحدتها عطيفةٌ كما سمّوها حَنِيّةٌ . وجمعها حنيُّ . وقوس عطوفٌ ومُعطّفةٌ : مَعطوفةٌ إحدى السِّيتَين على الأُخرى . والعطيفة والعطافة : القوس ؛

قال ذو الرُّمَّة في العطائف :

و أشقَرَ بَلَّى وَ شيه خفقانهُ ، على البِيضِ في أغمادِها والعطائِفِ ([[4]](#footnote-4))

يعني بُرداً يُضَلّل به ، والبيض السيوف ، وقد عَطَفَها يَعطِفُها ([[5]](#footnote-5))

 وعند النحاة ما يُعطَف به من أداةٍ كالواو وثم وأو . والعطف عند النحاة يطلق على المعنى المصدريّ وهو أن يميل المعطوف على المعطوف عليه في الاعراب أو الحكم . وهو مشترك بين معنيين الأول العطف بالحرف ويسمّى عطف النسق وهو تابع يدلّ على معنى مقصود بالنسبة مع متبوعه يتوسط بينه وبين متبوعه أحد الأحرف العشرة مثل قام زيد وعمرٌو . الثاني عطف البيان وهو تابع غير صفة يُوضحُ متبوعه كجاء صاحبكَ زيدٌ . وهو إن جاز حلوله محل متبوعه جاز ان يكون بدلاً منه وإلّا فلا نحو يا زيدٌ الحرِث . والمعطوف اسم مفعول . وعند النحاة ما إتّبع ما قبله بالعطف . والمعطوف عليه ما عُطِفَ عليه غيره وهما المعطوفان ([[6]](#footnote-6)) .

العطف اصطلاحاً

وهو نوعان :

عطف البيان : هو التابع ، الجامد ، المشبه للصفه في ايضاح متبوعه .

عطف النسق : تابع يتوسط بينه وبين متوبعة حرف من حروف النسق . ([[7]](#footnote-7))

المبحث الاول

عطف النسق

**حروف العطف**

**عملها**

**دلالاتها**

 عطف النسق : تابع يتوسط بينه وبين متبوعه حرف من حروف عشرة ، كل منها يسمى : (( حرف العطف )) ، ويؤدي معنى خاصّاً . ([[8]](#footnote-8)) أحرفُ العطفِ تسعةُ . وهي : (( الواو والفاء وثمّ وحتّى وأو وأم وبَل ولا ولكن )) . ([[9]](#footnote-9)) حروف العطف على قسمين:

 أحدهما : ما يُشرّكُ المعطوف مع المعطوف عليه مطلقاً ، اي : لفظا وحكما ، وهي ؛ الواو ، نحو : (( جاء زيدٌ وعمرٌو )) . وثم ، نحو : (( جاء زيدٌ ثم عمرٌو )) . والفاء ، نحو : (( جاء زيدٌ فعمرو )) . وحتَّى ، نحو (( قَدِمَ الحجّاجُ حتّى المُشاةُ )) . وأم ، نحو : (( أ زيدٌ عندكَ أم عمروُ ؟ )) . وأو ، نحو : (( جاءَ زيد أو عمرو )) .

 والثاني : ما يشرّك لفظاً فقط ، وهو المراد بقوله :

 وأتبَعَت لفظاً فَحَسبُ : بَل ، ولا ، لكِن ، كَ(( لَم يَبدُ أُمرُؤُ لكِن طَلَا ))

 هذه الثلاثة تُشَرّك الثاني مع الاول في إعرابه ، لا في حكمه . ([[10]](#footnote-10))
لما ذكر حروف العطف التِّسعةَ شَرَعَ في ذكر معانيها .

**اولا : الواو**

 لمطلق الجمع عند البصريين ، فيعطف بها : اللاحِقُ ، والسابِقُ ، والمصاحِبُ. ([[11]](#footnote-11))

**وأحكامها :**

أ ــ من أحكام (( واو العطف )) أنها تعطف المفردات ، والجمل وأشباهها وأنّهُ يجوز حذفها مع معطوفها بشرط أمن اللبس .

ب ــ وتنفرد الواو بأحكام نحوية تُكاد تتأثر بها ، ومنها : أنها الحرف المختص بعطف إسم على آخر حين لا يكتفي العامل في أداء معناها بالمعطوف عليه . ومنها : اختصاصها بعطف عامل قد حُذِفَ وبقى معموله . ولا فرق في المعمول الباقي بين المرفوع والمنصوب والمجرور . ومنها : عطف الشيء على مرادفه لتقوية معناه وتأكيده كقولهم : الصمت والسكوت عن غير السداد سداد. ومما انفردت به الواو غير ما سبق :

 عطف العام على الخاص ، وقوعها بعد كلام منفي ، عاطفة مفرداً وبعدها ( لا النافية ) ووقوعها بعد نهي عاطفة لمفرد ، جواز الفصل بينها وبين معطوفها بظرف ، أو جار مع مجرورة وعطف العقد على النيّف نحو : واحد وعشرون . واقترانها بالحرف ( لكن ) والعطف في اسلوب الإغراء والتحذير. ([[12]](#footnote-12))

 وإذا عطفت على ضمير الرفع المتصل وجب ان تفصل بينه وبين ما عطفت عليه بشيء ، ويَقَعُ الفصلُ كثيراً بالضمير المنفصل . وورد أيضاً ــ الفصل بغير الضمير ، وذلك كالمفعول به ، نحو : (( أكرَمتُكَ وَ زَيدٌ )) ، ومثل الفصل بلا النافية ، كقوله تعالى : ( مَا أشرَكنَا وَلا آبَاؤُنَا ) ([[13]](#footnote-13)) والضمير المرفوع المستتر في ذلك كالمتصل ، نحو (( اُضرِب أنتَ وَ زَيدٌ )) ، و عُلِمَ من كلام النصف : أن العطف على الضمير المرفوع المنفصل لا يحتاج إلى فصل ، نحو ; (( زَيدٌ ما قامَ إلّا هوَ وعمرٌو )) وكذلك الضمير المنصوب المنفصل والمتصل . وأما الضمير المجرور فلا يُعطَفُ عليه إلّا بإعادة الجارّ لهُ ، نحو : (( مَرَرتُ بِكَ و بِزَيدٍ ))|. ([[14]](#footnote-14))

 **ثانيا : الفاء**

والفَاءِ لِلتّرتِيبِ بِاتِّصَالِ .

 أي : تدلُّ الفاء على تأخّرِ المعطوفِ عن المعطوفِ عليه مُتَّصِلاً به ، ([[15]](#footnote-15)) والفاء : تكونُ للترتيب والتعقيب . فإذا قلتَ : (( جاءَ عليّ فسعيدٌ )) فالمعنى أنّ عليّاً جاءَ أوَّلُ ، وسعيداً جاءَ بعدهُ بِلا مهلةٍ بين مجيئهما . ([[16]](#footnote-16)) إختصِّت الفاء بأنّها تعطف ما لا يَصلُحُ أن يكون صِلة ـــ لِخلوه عن ضمير الموصول ـــ على ما يصل أن يكون صِله ــ لإشتماله على الضمير . لانّ الفاء تدلّ على السببية ، فاستغنى بها عن الربط وهذا لم يجز في الواو ، و ثُمَّ . ([[17]](#footnote-17))

**ثالثا : ثُمَّ :**

 ومعناها الترتيب مع عدم التعقيب ، (( أي : الترتيب مع التّراخي ، وهو : انقضاء مدّة زمنية طويلة بين وقوع المعنى على المعطوف عليه ووقوعه على المعطوف . ومن احكامها : أنّها تعطف المفردات والجمل ، وقد تدخل عليها تاء التأنيث لتفيدها التأنيث اللفظيّ ؛ فتختص بعطف الجمل . ومنها ــ وهذا قليل جائز ــــ أنّها تكون بمعنى واو العطف فتفيد مطلق الجمع ، مثل ( زرعت القطن ثم جنيته ) ، )) ([[18]](#footnote-18))

**رابعا ــ حتّى :**

 يُشترط في المعطوف بحتّى أن يكون بعضاً مما قبله وغايتاً له . ([[19]](#footnote-19))  و لا تكون عاطفة إلّا بإجتماع شروط أربعة :

أولا : أن يكون المعطوف بها اسماً ( فلا يصح أن يكون فعلاً ، ولا حرفاً ، ولا جملة ) .

ثانيا : أن يكون الاسم المعطوف بها اسماً ظاهراً لا ضميراً ، وصريحاً لا مؤولاً .

ثالثا : أن يكون المعطوف بعضاً حقيقياً من المعطوف عليه أو شبيهاً بالبعض ، أو بعضاً بالتأويل .

رابعا : أن تكون الغاية الحسية أو المعنوية محقَّقه لفائدة جديدة .

ومن أحكامها :

أولا : أنها لمطلق الجمع ـــ كواو العطف عند عدم القرينة .

ثانيا : إعادة حرف الجر وجوباً بعد (( حتّى )) إذا عطف بها آخر شيء والمعطوف عليه مجرور بمثل ذلك الحرف ، ويلتبس المعنى بعدم إعادتة .

ثالثا : أنّ استعمالها عاطفة أقل من إستعمالها جارّة ، فيراعي هذا في كلّ موضع يصلح فيه الأمران .

رابعا : ومن احكامها أنّها لا تعطف نعتا على نعت . وأنّها لا تقع في صدر جملة تعرب خبراً . نحو : ( صفحتُ عَن المسيء حتّى خَجِل ) ([[20]](#footnote-20)) .

 **خامسا : ( أم )**

 (( أم )) على قسمين : منقطعة ، و متّصلة : وهي التي تقع بعد همزة التسوية . أو تقع بعد همزة مُغنِية عن (( أيِّ )) . قد تحذف الهمزة ــ يعني الهمزة المغنية عن أيّ ، وهمزة التسوية ــ عند أمن اللبس وتكون أم متّصلة كما كانت والهمزة موجودة . إذا لم يتقدَّم على (( أم )) همزة التسوية ، ولا همزة الإستفهام ؛ فهي منقطعة ، وتفيد الإضراب كــ بَل . ([[21]](#footnote-21))  و (( أم المنقطعة )): هي التي تكون لقطع الكلام الأول وإستئناف ما بعده . ومعناها الإضراب.([[22]](#footnote-22)) وحكم (( أم )) المتّصلة المسبوقة بهمزة التسوية ـــ لا تعطف إلّا جملة على جملة وكلتا الجملتين خبرية بمنزلة الفرد لإنها صالحة مع الأداة لأن يحل محلها مصدر مؤول . وعلامة أم المتّصلة المسبوقة بهمزة التّعيين أن تكون متوسطة بين شيئين ، ينسب لواحد غر معين منهم أمر يعلمه المتكلّم ، لكنهم لا يعلم على وجه التعين صاحبه منهما ، وقبلهما معاً اسم استفهام . وحكم (( أم )) المتصلة بالتعيين ـــ أن تتوسط بين الشيئين اللّذين يراد تعين أحدهما ، فيقع قبلها واحد منهما ويقع بعدها الآخر ([[23]](#footnote-23)) .

**سادسا : أو**

و (( أو )) لها أربعة معانٍ :

أولا : التخيير

ثانياً : الاباحة

ثالثا : الشك

رابعاً : التشكيك : ( وهو الذي يعبّر عنه بالإبهام ) ([[24]](#footnote-24))

 وأما للتقسيم وأما للتفصيل وإما للإضراب . والفرق بين الإباحة والتخيير ، أنّ الإباحةَ يجوزُ فيها الجمع بين الشيئين ، أمّا التخيير ، فلا يجوز فيه الجمع بينهما . ([[25]](#footnote-25))  قد تستمعل أو بمعنى الواو عند أمن اللّبسِ . ([[26]](#footnote-26)) ويحسن في الإسلوب المشتمل على : (( أو )) التي تفيد الإضراب أن يحتوي أمرين معاً ، أولهما : أن يسبقها نفي أو نهي . وثانيهما ، تكرار العامل . وإذا كانت أو للإضراب فالأحسن إتباع الرأي الذي يعتبرها حرفا لمجرّد الإضراب لا للعطف ، فما بعدها جملة مستقلّة عمّا قبلها ، شأنها في هذا شأن (( أم )) المتجرّدة للإضراب وحده ، نحو : ( سواء علينا رَضى العدوّ أو سخِطَ ) . ([[27]](#footnote-27))

 وهي تُفِيدُ ما تُفيده (( أو )) : من التخيير ، والإباحة ، والتقسيم والإبهام والشك .وليست إمّا هذه عاطفة ، خلافا لبعضهم ، وذلك لدخول الواو عليها وحرف العطف لا يدخل على حرف ( العطف ) . ([[28]](#footnote-28))

 وليس من اللازم أن تتكرّر (( إمّا )) ، ولكن الأغلب تكرارها ، فقد تُحذف الثانية لوجود ما يُغني عنها . ومن اللهجات النّادرة أن يُقال (( أيما )) بدلا من (( أمّا )) وكذلك حذف واو العطف قبل (( إمّا )) الثانية . ([[29]](#footnote-29))

 **ثامناً : لكن**

 تكونُ للإستدراكِ بشرطِ أن يكون معطوفها مُفرداً ، أي غير جملة ، وأن تكون مسبوقة بنفي أو نهي ، وأن لا تقترن بالواو ، نحو ( لا يقم خليلُ لكن سعيدُ ) فإن وقعت بعدها جملةٌ ، أو وقعت هي بعد الواو ، فهي حرف إبتداء ، كذلك إن وقعت بعد الإيجاب فهي حرف إبتداء أيضا . وهي بعد النفي والنهي مثل (( بَل )) : معناها إثباتُ النفي أو النهي لما قبلها و جعلُ ضِدِّهِ لما بعدها . ([[30]](#footnote-30))

 تُفيدُ مع النفي العطف . وهي تفيدُ إثباتَ الحُكم لما قبلها ونفيه عمّا بعدها . وشرط معطوفها أن يكون مفرداً ، أي غير جملة ، وأن يكون بعدَ الإيجابِ أو الأمرِ . ([[31]](#footnote-31)) ويُعطَف بـ (( لا )) بعد النداء ، والامر ، وبعد الإثبات ، ولا يُعطَف بــ (( لا )) بعد النفي . ([[32]](#footnote-32))  ومن شروط عمل هذا الحرف ( عاطفاً ) ألَّا يكون أحد المتعاطفين داخلاً في مدلول الآخر ، ومعدوداً من أفراده التي يصدق عليها لفظة ( اسمه ) ، ومن شروطها ألّا تقترن كلمة ( لا ) بعاطف ــ لانّ حرف العطف لا يدخل على حرف العطف مباشرتاً ، فإن اقترنت به كان العاطف به وحده وتمحضّت هي للنفي الخالص . ومنها ألّا يكون ما يدخل عليه مفردا صالحاً لان يكون صفة لموصوف مذكور لأن يكون خبراً ، أو حالاً ، فإن صلح شيء من هذا كانت للنفي المحض ، وليست عاطفة ووجب تكرارها . نحو : ( هذا بيتٌ لا قديمٌ لا جديدٌ ) ، فكلمة (( لا )) نافية ـــ (( وقديمٌ )) نعت لبيت . ([[33]](#footnote-33))

**تاسعاً : لا**

 **عاشراً : بل**

 تكون للإضراب والعدول عن شيءٍ الى آخر ، إن وقعت بعدَ كلامٍ مُثبتٍ ، خبراً كام أو أمراً ، وللإستدراك بمعنى (( لكن )) ، إن وقعت بعد نفيٍ أو نهي . ولا يعطف بها إلّا بشرط أن يكونَ معطوفها مفرداً غيرَ جملة . وهي إن وقعت بعد الإيجاب أو الأمر ، كان معناها سلب الحكم عمّا قبلها ، حتى كأنهُ مسكوتٌ عنه ، وجعلهُ لِما بعدها ، وإن وقعت بعد النفي أو النهي ، كان معناها إثبات النفي أو النهي لِما قبلها وجعل ضده لِما بعدها . فإن تلاها جملةٌ لم تكن للعطف ، بل تكون حرف إبتداءٍ مفيداً للإضراب . وقد تُزاد قبلها (( لا )) ، بعد إثبات أو نفي . ([[34]](#footnote-34))

**أحكام تتعلق بأحرف العطف**

 جعل جمهور النحاة إعِادةَ الخافض ــ إذا عُطِفَ على ضمير الخفض ـــ لازماً ، ولا أقول به ؛ لورود السماع : نثراً ؛ ونظماً ، بالعطف على الضمير المخفوض من غير إعادة الخافض . ومنها قد تُحذف الفاء مع معطوفها للدلالة ، و انفردت الواو من بين حروف العطف ـــ بأنّها تعطف عاملاً محذوفاً بقى معموله . ومنها يجوز أن يُعطَفَ الفعل على الاسم المُشبهِ للفعل ، كإسم الفاعل ونحوه ، ويجوز عكس هذا أيضاً ([[35]](#footnote-35))

المبحث الثاني

عطف البيان

 عطف البيان : هو التابع ، الجامد ، المُشبِهُ للصفة : في إيضاح متبوعة وعدم استقلاله . ([[36]](#footnote-36))  وعَطفُ البَيَانِ ، و هو تابعٌ غَيرُ صفةٍ يُوَضِّحُ مَتبُوعَهُ أو يُخَصِّصُهُ.([[37]](#footnote-37)) وعطف البيان : هو تابعٌ جامدٌ ، يُشبهُ النّعت في كونهِ يكشف عن المراد كما يكشفُ النّعت . ويُنزَّلُ من المتبوع منزلة الكلمة الموضحّة لكلمةٍ غريبةٍ قبلها . ([[38]](#footnote-38))

 كقول الراجز : (( أقسم باللهِ أبو حَفصٍ عُمَر )) **(** فعمر : عطف بيان على (( أبو حفص )) ، ذُكرَ لتوضيحه والكشف عن المراد بهِ وهو تفسير له وبيان ، وأراد به سيدنا عمر بن الخطاب ، رضي الله عنه **)** . وفائدته إيضاحُ متبوعهِ ، إن كانَ المتبوع معرفةً ، كالمثالِ المسابق وتخصيصه إن كانَ نكرةً نحو (( اشتريتُ حُليّاً : سواراً )) ومنه قوله تعالى : { أو كفّرَة طَعَامُ مَسَكينَ } ([[39]](#footnote-39)) . ويجب أن يطابق متبوعه في الإعراب والإفراد والتّثنية والجمع والتذكير والتأنيث والتعريف والتنكير. كلَّ ما جاز أن يكون عطف بيانٍ جاز أن يكون بدل الكلِّ من الكلِّ ، إذا لم يمكن الاستغناء عنه أو عن متبوعه ، فيجب حينئذٍ أن يكون عطفَ بيان . فمثالُ عدمِ جواز الإستغناء عن التابع قولك : (( فاطمةٌ جاءَ حسينٌ اخوها )) ، لأنّك لو حذفت (( أخوها )) من الكلام لفسد التركيب . ([[40]](#footnote-40))

 وأستثنى المصنف من ذلك مسألتين ، يتعين فيهما كونُ التابع عطف بيان :

**اولا** : أن يكون التابع مفردا ، مفرفة ، معرباً ؛ والمتبوع منادًى ، نحو : (( يا غُلَامُ يَعمُرَا )) فيتعين أن يكون ( يعمرا ) عطف بيان ، ولا يجوز أن يكون بدلا ؛ لأن البَدَلَ على نِيَّةِ تكرار العامل ؛ فكان يجب بناء (( يعمرا )) على الضم ، لأنه لو لُفِظَ بــ (( يا )) مع لكان ذلك .

**ثانياً** : أن يكون التابع خالياً مِن (( أل )) والمتبوع بأل ، وقد أُضِفت إليه صفةٌ بأل ، نحو : (( أنا الضّارِبُ زّيدٌ )) ؛ فيتعين كون (( زيد )) عطف بيان ، ولا يجوز كونه بدلا من (( الرجل )) ؛ لأن البدل على نيّة تكرار العامل ؛ فيلزم أن يكون التقدير : أنا الضّاربُ زيدٌ ، وهو لا يجوز ؛ لما عرفت في باب الإضافة من أن الصفة إذا كانت بأل لا تُضاف إلّا إلى ما فيه أل ، أو ما أُضيفَ إلى ما فيه أل ، ومثل (( أنا الضاربُ الرجلِ زيدٍ )) . ([[41]](#footnote-41))

 وعطف البيان عند النحاة تابع يوضح أو يخصص متبوعه ، غير مقصود بنسبة لا يكون مشتقاً ، ولا مؤولاً بالمشتق ، نحو ( أقبل أبو محمد خالد ) ونحو قوله تعالى { ويُسقى مِن مَاءٍ صديد } ([[42]](#footnote-42)) . فالغرض من عطف البيان توضيح المتبوع أو تخصيصه ، فالمتبوع على هذا أهم لأنه إنما جِيء بالبيان لقصد إيضاحه . ([[43]](#footnote-43))  عطف البيان مجراه مجرى النعت يُؤتى به لإيضاح ما يجري عليه ، وإزالة الإشتراك الكائن فيه من تمامه ، كما أنّ النعت من تمام المنعوت نحو قولك ( مررت بأخيك زيد ) بينت الأخ بِقولك ( زيد ) وفصلته من أخ آخر ليس بزيد كما تفعل الصفةُ في قولك ( مررت بأخيكَ الطويل ) تفصله من أخ ليس بطويل ولذلك قالوا إن كان له أخوة فهو عطف بيان وإن لم يكن له أخ غيره فهو بدل . ([[44]](#footnote-44))

 فهو شبيه بالبدل المطابق ، غير أنّهم يفرقون بينهما بأنَّ المهم في البدل هو الثاني ، وأما المهم في البيان فهو الأول ، وإنما ذكر الثاني إيضاحاً للأول وتفسيرً له ، فإذا قلت : ( أقبل أخوك محمد ) وكان إهتمامك بالثاني أعرب بدلاً ، وإن كان إهتمامك بالإخوة أعرب الثاني عطف بيان .

وفرّقوا بينهما فروقاً أهمها :

 إنّ عطف البيان لا يكون ضميراً ، ولا تابعاً لضمير بِخلاف البدل . وإنّ البيان لا يخالف متبوعه في تعريفة وتنكيره ، ولا يختلف في جواز ذلك في البدل . وإنه لا يكون جملة ولا تابعاً لجملة ، بخلاف البدل ، وإنه لا يكون فعلاً ولا تابعاً لفعل ، بخلاف البدل .

ثم إنَّ البيان ليس على نيّة إحلاله محل الأول بخلاف البدل . ([[45]](#footnote-45))  وأنا إلى الآن لم يظهر لي فرق جلي بين بدل الكل و بين عطف البيان ، بل لا أرى عطف البيان إلّا البدل . ([[46]](#footnote-46))

 ثم إن عطف البيان ليس في التقدير من جملة أخرى بخلاف البدل ، ولهذا امتنع أيضاً البدل وتعيين البيان ، في نحو قولك ( هند قامَ عمرو أخوها ) لأنّ البدل على تقدير ( هند قام عمرو قام أخوها ) فتكون جملة الخبر بلا ربط وهو لا يجوز . ([[47]](#footnote-47)) وقد أجازوا اعراب عطف البيان بدل كل من كل ، إذ لم يكن ثّمّة مانع من الموانع المذكورة .

 والحق في ما أرى أنّ هذا ضرب من التعسف ، ولا أرى عطف البيان إلا البدل ، ولا داعي لإدعاء الفروق بينهما ، ويمكن الإكتفاء بباب واحد هو البدل أو البيان ، وكلما قيل في البدل يمكن ان يقال في البيان وبالعكس ، واصطلاح البدل أولى ، وذلك لتعدد أنواعه . ([[48]](#footnote-48))

 اللذين يمنعون البدل في بعض المسائل ويحتمون أن تكون عطف بيان ـــ يضعون لكل هذه المسائل ضابطاً عاماً ينطبق عليها جميعاً . ويقولون : يصح في عطف البيان ـــ إذا قصد به ما يقصد ببدل الكل ـــ أن يعرب (( بدل كل )) إلا في حالتين:

**أولا** : ألّا يمكن الإستغناء عن عطف البيان لمانع يحول دون صحّة بدل الكل .

**ثانيا** : ألّا يمكن إحلال عطف البيان ــ لو صار بدلاً محل متبوعه لمانع يحول دون البدلية ، ودون وضع البدل مكان المبدل منه .

ومن أمثلة الحالة الأولى : أن يكون الإسم ( التابع ) ؛ واقعاً بعد جملة تعرب خبراً ، أو : صلة ، أو : نعتاً ، وليس فيها رابط يربطها بالمبتدأ إنما الرابط ـــ ضمير أو نحوه ـــ في ذلك الإسم التابع :

فمثاله بعد الجملة الواقع خبراً : ( هند حضرَ صالح ولدها )

ومثال الجملة الواقعة صلة : ( أجاد الذي تكلّم على خاله )

ومثال الجملة الواقعة نعتاً : ( أجادَ رجل تكلم على خاله ) .

 ومن أمثلة الثانية التي لا يصح فيها إحلال البدل محل المبدل منه ما تقدم أن يكون التابع مفرداً معرفة منصوباً والمتبوع منادى ، مبني على الضم .

أو أن يكون التابع خالياً من (( أل )) والمتبوع مقترن بها .

 ومن أمثلة الامر الثاني أيضاً أن يكون المتبوع منادى والتابع أسم إشارة أو مقروناً بــ (( أل )) .

 و منها أ، يكون التابع مثنى أو جمعا مع التفريق فيهما بالعاطف ، والمتبوع غير مفرق . ومنها أن يكون المنادى (( أي )) الموصوفة بما فيه (( أل )) بعدها ، وتابعه خالِ من (( أل )) .

 ومنها أن يكون المتبوع مضافاً إليه والمضاف هو (( كِلا )) أو (( كلتا )) والتابع مثنى مفرق ، نحو ( اسرع كلا المتنافسين محمود وحامد ) .

 ومنها أن يكون التابع مثنى مفرقا أو جمعاً مفرقاً كذلك ، والمتبوع مثنى أو جمعاً غير مفرق في الصورتين .

 ومنها أن يضاف إسم (( التفضيل )) إلى عام ، وبعده تابعه ذو قسمين ، أحدهما لا يكون المفضل بعضاً منه ، نو : الرسل أفضل الناس الرجال والنساء ،

إلى هنا انتهت صور من أشهر الامثلة للنوع الثاني .

**الخاتمة :**

 أما بعد الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد الخلق محمد وأله الطيبين الطاهرين ، فقد إنتهيت من هذه الرحلة التي تناولت فيها التابع ( العطف ) في دراسة نحوية آن لي أن أسجل أبرز النتائج الذي تمحض عنها البحث ومنها :

اولا : أن العطف نوعان : عطف النسق : يتوسط بينه وبين متبوعة حرف أما عطف البيان : تابع جامد ، مشبه للصفةِ .

ثانيا : يرى بعض النحاة إن عطف البيان هو البدل ويفرق آخرون بين عطف البيان والبدل .

ثالثاً : إن حروف العطف عشرة ولكل أداة معنى خاص بها .

رابعا : أكثر أداة استخدمها القران للعطف هي الواو .

خامسا : وجدت خلافاً بين ديوان مُزاحم العُقيلي ومعجم لسان العرب في نقل البيت الآتي :

فوجدي بها وجد المضل بعيره بمكّة لم تعطف عليها العواطف

أما في المعجم أنشد الأعرابي حسب ما نقله إبن منظور

وجدي به وجد المعضل قلوصه بنخلةٍ ، لم تعطف عليها العواطف

سادسا : تنفرد الواو بأحكام نوية تُكاد تستأثر بها .

قائمة المصادر ولمراجع

أولا : القران الكريم :

ثانيا : المعاجم والشروحات :

1 ــ جامع الدروس العربية تأليف الشيخ مصطفى الغلاييني ، راجع هذه الطبعه ونقحها ( سالم شمس الدّين ) ، المكتبة العصرية للطباعة والنشر بيروت .

2 ــ ديوان ذي الرُّمّة ، غَيلانُ بنُ عقَبَة العَدَويّ المتوفّى سنة 117 هــ ، شرح الإمام أبي نصر أحمد بن حاتم الباهلي صاحب الأصمعي ، رواية الإمام أبي العباس ثعلب ، الجزء الثالث ــ حققه وقدم له وعلق عليه الدكتور عبد القدوس أبي صالح ـــ مؤسسة الامام بيروت لبنان ـــ الطبعة الاولى 1392 ب . هــ ـــ 1972 ب . م الطبعة الثانية 1402 ب . هــ ـــ 1982 ب . م

3 ــ شرح ابن عقيل الجزء الثالث ، قاضي القضاة بهاء الدين عبد الله أبن عقيل العُقيلي ، المصري ، الهمداني ، المولود في سنة 698 هــ والمتوفى سنة 769 هــ على ألفية الإمام الحجة الثبت : أبي عبد الله محمد جمال الدين ابن مالك المولود سنة 600 هــ والمتوفى سنة 672 هــ / دار الفكر للطباعة والنشر .

4 ــ شرح الرضي : لكافية ابن الحاجب ، المؤلف : محمد بن الحسن الاسترابادي السمنائي النجفي الرضي ، المحقق حسن بن محمد بن ابراهيم الحفضي ، سنة النشر 1966 م / رقم الطبعة 1 .

5 ــ شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب ، تأليف الإمام أبي محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف بن احمد بن عبد الله ابن هشام الأنصاري ، المصري ، المولود في القاهرة سنة 708 هــ والمتوفى سنة 761 ــ المكتبة العصرية ــ صيدا ــ بيروت ، 1423 هـــ 2002 م

6 ــ شرح المفصّل للزمخشري ، المؤلف ابن يعيش ـ المحقق إميل بديع يعقوب ، الناشر : دار الكتب العلمية / بيروت ، تاريخ الاصدار الاولى 1422 هــ 2001 م

7 ــ شعر مزاحم العقيلي ، مكتبة د.عبد الله الجبوري ، تقيق د. نوري حمودي القيسي ، حاتم صالح الضامن ، 1976 م

8 ــ القاموس المحيط ــ الجزء الثاني ، للعالم العلّامة الفهامة الشيخ مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزابادي الشيرازي ، صحت هذه النسخة على نسخة الاستاذ الشيخ محمد محمود بن التلاميد التركزي الشنقيطي المدني المكي ـ طبع بالمطبعة الميمنية بمصر .

9 ــ لسان العرب ــ للإمام العلامة أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منضور الافريقي المصري ، طبعه جديدة محققة ، دار صادر بيروت تأسست سنة 1863 م

10 ــ معاني النحو ــ تأليف الدكتور فاضل صالح السامرائي ، الطبعة الثانية 1423 ـــ 2003 مزيدة ومنقحة ، شركة العاتك للطباعة والنشر والتوزيع ـــ القاهرة ــ درب الاتراك ــ خلف جامع الازهر

11 ــ النحو الوافي مع ربطة بالأساليب الرفيعة والحياة اللغوية المتجددة تأليف عباس حسن ــ الطبعة الثالثة ــ دار المعارف ــ مصر .

1. () وفي ديوان مُزاحم العُقيلي وجدتُ خلاف البيت في معجم لسان العرب حيث ذُكِرَ
فوجدي بها وَجدُ المضلِّ بعيرَهُ بمكَّة لم تعطف عليها العواطف
شعر مُزاحم العُقَّيلي / 105 [↑](#footnote-ref-1)
2. ()معجم لسان العرب 9 / 192 [↑](#footnote-ref-2)
3. () كتاب محيط المحيط 2 / 1420 [↑](#footnote-ref-3)
4. () ديوان ذي الرّمة 3 / 1634 [↑](#footnote-ref-4)
5. () معجم لسان العرب 9 / 192 [↑](#footnote-ref-5)
6. () كتاب محيط المحيط 2 / 1421 [↑](#footnote-ref-6)
7. () شرح إبن عقيل 3 / 218 [↑](#footnote-ref-7)
8. () النحو الوافي 3 / 555 ـــ 556 [↑](#footnote-ref-8)
9. () جامع الدروس العربية 3 / 576 [↑](#footnote-ref-9)
10. () شرح ابن عقيل 3 / 225 [↑](#footnote-ref-10)
11. () نفس المصدر 226 [↑](#footnote-ref-11)
12. () النحو الوافي 3 / 562 ــ 568
يُنظر : جامع الدروس العربية 3 / 577 [↑](#footnote-ref-12)
13. () سورة الانعام / 148 [↑](#footnote-ref-13)
14. () شرح ابن عقيل 3 / 237 ــ 238 [↑](#footnote-ref-14)
15. () نفس المصدر 227 [↑](#footnote-ref-15)
16. () جامع الدروس العربية 3 / 577

ينظر : النحو الوافي 3 / 573

و شذور الذهب / 449 [↑](#footnote-ref-16)
17. () شرح ابن عقيل / 228 [↑](#footnote-ref-17)
18. () النحو الوافي 3 / 576 ـــ 579 [↑](#footnote-ref-18)
19. () شرح ابن عقيل 3 / 229 [↑](#footnote-ref-19)
20. () النحو الوافي 3 / 580 ــ 584
ينظر ــ جامع الدروس العربية 3 / 517
وشرح شذور الذهب / 449 [↑](#footnote-ref-20)
21. () شرح ابن عقيل 3 / 229 ــ 231 [↑](#footnote-ref-21)
22. () جامع الدروس العربية 3 / 578 [↑](#footnote-ref-22)
23. () النحو الوافي 3 / 585 ــ 602 [↑](#footnote-ref-23)
24. () شرح شذور الذهب 451 [↑](#footnote-ref-24)
25. () جامع الدروس العربية / 451 [↑](#footnote-ref-25)
26. () شرح ابن عقيل 3 / 233 [↑](#footnote-ref-26)
27. () النحو الوافي 3 / 603 ــ 611 [↑](#footnote-ref-27)
28. () شرح ابن عقيل 3 / 334 [↑](#footnote-ref-28)
29. () النحو الوافي 3 / 612 ــ 615 [↑](#footnote-ref-29)
30. () جامع الدروس العربية 3 / 579
ينظر ــ شرح ابن عقيل 3 / 235
والنحو الوافي 3 / 616 ــ 617
وشرح شذور الذهب 450 ــ 451 [↑](#footnote-ref-30)
31. () جامع الدروس العربية 3 / 579 ــ 580 [↑](#footnote-ref-31)
32. () شرح ابن عقيل 3 / 235 [↑](#footnote-ref-32)
33. () النحو الوافي 3 / 618 ـــ 622
ينظر ــ شرح شذور الذهب / 451 [↑](#footnote-ref-33)
34. () جامع الدروس العربية 3 / 578 ــ 579
ينظر ــ النحو الوافي 3 / 623 ــ 627
وشرح ابن عقيل 3 / 236
وشرح شذور الذهب / 450 [↑](#footnote-ref-34)
35. () شرح ابن عقيل 3 / 240 ـــ 246
ينظر ــ النحو الوافي 3 / 628 ــ 635 [↑](#footnote-ref-35)
36. () شرح ابن عقيل 3 / 218 [↑](#footnote-ref-36)
37. () شر شذور الذهب / 436 [↑](#footnote-ref-37)
38. () جامع الدروس العربية / 574 [↑](#footnote-ref-38)
39. () سورة المائدة / 95 [↑](#footnote-ref-39)
40. () جامع الدروس العربية / 574 ــــ 575
ينظر ــ شرح شذور الذهب / 438 ــ 439
و شرح ابن عقيل / 219 ــ 220
 [↑](#footnote-ref-40)
41. () شرح ابن عقيل 3 / 292 ــ 294
يُنظر النحو الوافي 3 / 546 ـــ 550 [↑](#footnote-ref-41)
42. () سورة ابراهيم / 16 [↑](#footnote-ref-42)
43. () معاني النحو 3 / 184 [↑](#footnote-ref-43)
44. () شرح ابن يعيش 3 / 71 [↑](#footnote-ref-44)
45. () معاني النحو 3 / 185 [↑](#footnote-ref-45)
46. () شرح الرضي 1 / 169 [↑](#footnote-ref-46)
47. () معاني النحو 3 / 185 [↑](#footnote-ref-47)
48. () نفس المصدر [↑](#footnote-ref-48)